خاص بكتابة الامتحان

46028

امتحانات البكالوريا

المادة: الفلسفة

الشعبة أو المسلك: الآداب المستوى:

التقدير المفسر للنقطة: عشرون

اسم المصحح: عبد الله العمارتي التوقيع:

النقطة النهائية
20,00
على

إن الإنسان كائن ناتج للمعرفة بامتياز، فهو يسعى دائما للوعي بذاته وبمحيطه الخارجي من خلال تقديم مجموعة من التفسيرات، وتعتبر الحقيقة غاية كل تفكير أو عمل، ما جعل لها مكانة مهمة في جميع الخطابات الإنسانية (دينية سياسية، علمية...)، فالحقيقة إذن هي الحكم الذي نبنيه على واقع أو ظاهرة ما دون تبنيه كما أنها ليست نسخا للواقع، ويعد هذا المفهوم مفهوما مركزيا في الخطاب الفلسفي المعرفي، إذ تنبثق عنه مجموعة من الإشكالات والقضايا التي تمس بالوجود الإنساني خاصة تلك المتعلقة بالرأي والحقيقة، فهناك من الفلاسفة من يعتبر أن الرأي يصل إلى مكانة الحقيقة إذ ينتج معرفة متساوية ومتشابهة لها تترجم الحقيقة، وهناك من ذهب إلى القول أن الحقيقة قيمة مثلى لا يمكن للرأي أن يرقى إلى مستواها. مما يدفعنا إلى التساؤل حول هذا الإشكال على الشكل الآتي: ما علاقة الرأي بالحقيقة؟ هل الحقيقة معطاة في آرائنا أم أنها مبنية بناءا ضدا على الرأي؟ وهل يمكن للرأي أن يصل إلى درجة ومستوى الحقيقة؟ (4)

من خلال منطوق السؤال يتضح أنه يبتدئ بأداة (هل) وهي أداة تخييرية بين قضيتين متناقضتين، ثم التصريح بأحدهما وإضمار الأخرى، ويفترض هذا السؤال إجابتين محتملتين، الأولى تقر بأن الرأي يصل إلى مكانة الحقيقة وقد يعادلها، والثانية تؤكد بأن الرأي لا يمكن أن يصل إلى مستوى هذه الحقيقة فهذه الأخيرة يتم بناؤها بشكل خاص. وإذا ما حدنا التأمل في السؤال بإمعان وجدناه ينبني على مفهومين أساسيين وهما الرأي والحقيقة، فالأول يحيل على ذلك الحكم الذي يتم بناؤه بالاستناد إلى المعرفة العامية ولا يخضع لأي نوع من الضوابط، أما الثاني فيقصد به الحكم الذي نتوصل إليه بعد اتباع منهج علمي دقيق وينتج لنا في آخر المطاف معرفة يقينية. هكذا انتهى إلى القول أن بنية الجهاز المفاهيمي للسؤال تقوم على مفهومين مركزيين وهما الرأي والحقيقة والعلاقة القائمة بينهما هي علاقة نوعية إذ من الممكن أن تكون ضدية لكون الرأي يشكل عائقا لها أو دونها، وكما من المحتمل أيضا أن تكون ترابطية إذ يشكل الرأي مسندا للحقيقة.

وهذا بالتحديد ما تؤكد عليه الأطروحة المفترضة في السؤال على أن الرأي ينتج لنا معرفة صحيحة وصادقة كما هو الحال بالنسبة للحقيقة، إذ يمدنا في كثير من الأحيان بمعلومات ووقائع قد تكون أكثر من صحيحة بل يقينية، فبدونه لم نكن نعلم في عصرنا الحالي ما حدث في الماضي من وقائع وأحداث تاريخية التي يقدمها لنا المؤرخ على شكل آراء، وإذا ما رفضنا هذه المعرفة فنحن في آخر المطاف هم الخاسرون

يمنع على المترشح أن يمضي ورقته، أو يضع أية علامة يمكنها أن تبين مصدرها

النقطة النهائية

على ....

مـادة : ....

الشعبة أو المسلك : .... المستوى : ....

التقدير المفسر للنقطة : ....

اسم المصحح : .... التوقيع : ....

مما يجعل للرأي إذن مكانة مرموقة ممكنة من أن يتسلق سلم المعرفة ليصل إلى الحقيقة باعتبارها لا تعتمد الكذب ودائما صادقة ويقينية، إذن فالرأي يصل إلى مستوى الحقيقة وإن رفضنا ذلك فإننا سنرفض كل ما قدمه لنا من معارف

هذا ما ذهب إليه الفيلسوف ليبنتز حيث أكد أن إقصاء الرأي من خانة المعرفة من شأنه إسقاط العديد من المعارف على رأسها المعرفة التاريخية التي تقوم بالدرجة الأساس على الرأي، غير أنه يشترط في هذا الرأي أن تكون له درجة احتمال كبيرة، ولتوضيح تصوره استعان ليبنتز برأي كوبرنيكوس الذي كان ضد الجميع، إذ كان هنالك إجماع بأن الأرض ثابتة ومركز الكون الأمر الذي نسف به العلم فيما بعد، غير أن ليبنتز يرى أن رأي كوبرنيكوس كان أكثر احتمالا، وذلك لأنه يستند إلى معطيات دقيقة وهي مراقبته للتقويم القمري، هكذا يعتبر ليبنتز أن الاحتمال ضروري لبناء المعرفة العلمية كما هو الشأن للرأي الذي هو أيضا ضروري للوصول إلى المعرفة اليقينية والثابتة، هكذا يشكل الرأي مدخلا لبلوغ الحقيقة، ويقول ليبنتز في هذا الصدد: « إن الرأي القائم على درجة كبيرة من الاحتمال قد يستحق اسم المعرفة وإلا سوف يتم إسقاط كل معرفة تاريخية وغيرها من المعارف »

ويمكن استحضار موقف كانط الذي أكد على أن الرأي يكون في بادئ الأمر مجرد اعتقاد ويتحول إلى معرفة ليصل في آخر المطاف إلى مستوى الحقيقة

مما تقدم يمكن القول، أن الرأي باعتباره حكم مثل باقي الأحكام يصل في نهاية الطريق إلى الحقيقة وذلك نظرا للمعرفة التي ينتجها التي تمنحه صفة الرقي.

وإذا ما أردنا استنطاق هذا التصور، فما هي قيمة وحدود هذا التصور؟ وهل يمكن القبول بهذا التصور كحل وحيد للإشكال المطروح؟ ألا يمكن اعتبار أن الرأي باعتباره معرفة عامية يشكل عائقا أمام الحقيقة؟ وأن هذا الأمر يسلبه صفة الرقي؟

مما لا شك فيه أن القضية التي بين أيدينا لها قيمتها الفلسفية والتاريخية إذ مثلت العديد من التيارات الفلسفية التي اعتبرت أن الرأي له مكانة مرتبة تمكنه من الوصول إلى الحقيقة

وإذا ما أردنا استنطاق هذا التصور للنسبة ما يعاني من قصور وهو أنه أهتم بالرأي من جانب ما ينتجه من معارف ما منحه الرقي إلى مكانة الحقيقة، لكنه أغفل بذلك أن الرأي قد يشكل عدوا للحقيقة في بناء نفسها بمعطيات خاصة بالرأي العام والسائد ولا تقوم على أي أساس منهجي

وكأطروحة نقيض للأطروحة التي سبق لنا عليها يمكن القول بأن الرأي

يمنع على المترشح أن يمضي ورقته، أو يضع أية علامة يمكنها أن تبين مصدرها

لن تبلغ مستوى الحقيقة نظرا لضعف أساسياته وما يستند عليه لتقديم المعلومة فهو بالدرجة الأساس قائم على العاطفة والرائج من الاعتقادات بين الناس، كما أنه لا يكلف نفسه حتى بالتأكد من صحة المعلومة بعد ما يتوسط بها، ما يجعل العديد من الناس لا يتبعونه نظرا للتيه الذي قد يقع به الفرد بأتباعه، فهو لا يقوم على منهج علمي دقيق يستدل به، فالرأي غالبا ما هو إلا انطباع شخصي يكونه الفرد بناءا على إدراكاته الشخصية، ولهذا السبب بالتحديد نجد كثيرا من العلماء يقصون الرأي من خانة المعرفة، فهو لا يساهم بقدر ما يشكل عائق، هكذا إذن فالرأي لا يمكنه الرقي إلى مستوى الحقيقة.

هذا ما ذهب إليه غاستون باشلار الذي يرى بأن الرأي يعد عائقا إبستمولوجيا في وجه المعرفة عموما والمعرفة العلمية بشكل خاص، لذلك ينبغي القضاء عليه و تجاوزه بشكل كامل فلا يمكن بناء أي معرفة بالاستناد إلى الرأي، إنه العائق الذي يحول بيننا وبين الحقيقة ويرجع ذلك بالأساس لكونه ينصب على العاجز و الرائج كما أنه لا يفكر وحتى وإن فكر يفكر بطريقة خاطئة، أما نتائجه فتكون كلها محكومة بالجهة التي صدر عنها، و بالتالي فباشلار يجرد الرأي أصلا من خانة المعرفة فما بالك أن يصبح من الحقيقة ويصل مستواها.

وفي هذا الصدد يمكن استحضار الفيلسوف العقلاني روني ديكارت والذي يعتبر أن الحقيقة تقوم على منهج عقلي صارم (البداهة، التحليل، التركيب، الإحصاء والمراجعة) عكس الرأي الذي ينصب على العاجز.

مما تقدم يمكن القول، أن الإشكال المطروح تمت مقاربته من زوايا مختلفة، فكل فيلسوف حسب منطلقاته الخاصة، فهناك من الفلاسفة من اعتبر أن الرأي يمكنه الصعود وبلوغ مستوى الحقيقة، لأن إقصاءه من شأنه إقصاء العديد من المعارف، في حين هناك آخرون ذهبوا إلى القول بأن الرأي لا يمكنه الوصول إلى مكانة الحقيقة فهو في الأصل يشكل عائقا وعدوا لها ينبغي أن نقضي عليه.

إلا أنه يمكن القول أن الرأي قد يرقى أحيانا لمستوى الحقيقة خاصة عندما نحتاج آراء المؤرخين في قضية أو حدث تاريخي، فلكن بذلك قد رفعنا من قيمة الرأي وأصبح أخرى فالرأي غير مقبول بتاتا خاصة في الظواهر الطبيعية والعلمية التي تفتح الباب للحقيقة فقط فتستلزم هذه الأخيرة امتياز التوقع والانحصار

إلا أن كل هذه النتائج تبقى نسبية ومحدودة لا نلتمس الإيمان بها على تصورات ومنطلقات أخرى، وهذا ما يمنح للفلسفة إمكانية البحث الدائم وطرح التساؤلات.

3 ن

albawaba.ma